تقويم لبنان

تصاميم وبرامج

مشروعات الانماء والتعمير
في الجمهورية اللبنانية
المرتكزة على مشروع انماء موارد المياه
في لبنان

بقلم موريس الجميل

مطبعة خليفة ـ بيروت

Documentation & Research
للتوثيق والأبحاث

من المؤلف نفسه

فى السلسلة : تقويم لبنـــان

تصاميم وبرامج

ظهـر : الجزء الاول : التصميم الشامل للمياه اللبنانية

ـ التصميم الشامل للمياه اللبنانية ـ مياه بيروت

(مشروع البير نقـاش)

الجزء السابع : مقتطفات من : تصميم العنصر البشري .

الجزء الثامن : مقتطفات من : اعادة تنظيم الادارة

الناس على دين ملوكهم

وكما تكونون يولى عليكم

سـيظهر : الجزء الثاني : تصميم النتاج (١ ـ الزراعة ٢ ـ الصناعة)

الجزء الثالث : تصميم التجارة

الجزء الرابع : تصميم السياحة والاصطياف والتجميل

الجزء الخامس : تصميم النقد والاعتماد والتسليف

الجزء السادس : تصميم المواصلات والنقليات

الجزء السابع : تصميم العنصر البشري

الجزء الثـامن : اعادة تنظيم الادارة (نتيجة التصاميم فى مختلف حقول النشـاط الوطني) .

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

مشروعات الانماء والتعمير

في الجمهورية اللبنانية

المرتكزة على مشروع انماء موارد المياه

في لبنان

•••

بقلم موريس الجميل

محاضرة القيت فى الجامعة الاميركية

بتاريخ ١٢ كانون الثاني سنة ١٩٥٥

فى سلسلة : ((مشروعات التعمير والانشاء فى البلاد العربية))

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

umam
للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

نشهد اليوم معجبين ، مراحل الوثبة المباركة التي تثبها بلدان الشرق الادنى والاوسط ـ تلك الوثبة التي ايقظتها من سبات عميق تركته آثار القرون الوسطى طيلة اجيال ، اجيال عجائب حققتها انتصارات العلوم واشعاعاتها .

فبعد ان توطدت دعائم الاستقلال فى هذه البلدان ، وبعد ان صحت من النشوة التي تبعث هذا الاستقلال ادركت ، وهي لا تزال نشوى من زهو الحرية ، بان هذا الاستقلال نفسه يعد وهم ما لم يرتكز على اقتصاد صحيح ، اذ ان السياسة فى عهدنا ، اكثر منها فى غيره ليست سوى قشرة الاقتصاد الخارجية (Le politique n'est que la superstructure de l'économique)

فالوقت الذي اختارته الجامعة الاميركية لالقاء هذه السلسلة من المحاضرات المتعلقة بالمشروعات التجهيزية الاساسية فى البلدان الشرقية ، يتناسب مع مرحلة النهضة والتجديد ، والتعمير ، ويبرهن عن بعد نظر القائمين باعداد هذه السلسلة ، واني اتقدم اليهم بالمناسبة باكرامي الصادق قبل البدء بموضوع محاضرتي .

* * *

واحب ان الفت نظر المستمعين الكرام الى ان موضوعا كهذا يستغرق ساعات طوال لو تعمقنا بالتفاصيل ، ولذلك سوف اكتفي هذه الليلة بفكرة عامة اجمالية خاطفة ، فاوفر عليكم عناء التوغل بالارقام التفصيلية والاحصائية .

* * *

ان جميع المشروعات يمكن وصفها بتجهيزية او انشائية ـ فالتجهيزية منها هي القاعدة التي ترتكز عليها المشاريع الانشائية وانني اعتبر ان المشروع المائي هو المشروع التجهيزي بالدرجة الاولى وان جميع المشاريع الاخرى بالنسبة اليه هي مشاريع انشائية .

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

فلنبدأ اذن بالتعرف على المياه اللبنانية ما دامت هي الاساس الذي ترتكز عليه المشروعات الاخرى . ومن ثم ندرس مشروع انماء موارد المياه داخل حدود لبنان ، وننهي بالقاء نظرة على اشعاعات هذا المشروع ضمن نطاق الشرقين الادنى والاوسط .

أمم للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

القسم الاول

المياه اللبنانية

ان الطبيعة قد خصت لبنان بمجموعة استعدادات ، تعطيه فى عالم الشرقين ، الادنى والاوسط ، صفة خاصة ،

فموقعه الجغرافي ، ومرتفعاته ، وقواعد الرياح التي تتلاقى فيه ، جعلت من لبنان حاجزا محولا لرطوبة الجو ومياهه الآتية من البحر نحو الداخل .

يتبين لنا اولا من ميزان هبوط الامطار ان لبنان وحده، بين الاراضي المحاطة من :

١) البحر المتوسط ، المنبع الرئيسي لامطارنا ،
٢) وجبال طوروس ،
٣) والمحيط الهندي ـ الخليج الفارسي ،
٤) والسودان المصري ،

نقول ، ان لبنان وحده يتلقى بصورة متواصلة كميات لا يستهان بها من مياه المطر . ولكن لبنان لا يختزن مياهه فى فصل الشتاء وحسب انما يحتسبها فى جميع فصول السنة .

لقد بين العالم المعروف ، ماكس سور (Maxe Sorre) ان جبال لبنان، بحسب تكوينها الجيولوجي، طبقات كلسية وطبشورية Massif Calcaire تلعب دور المخزن والمحول الحقيقي لرطوبة هواء البحر الذي تحتجزه . ولذلك يلاحظ فى الصيف ان الضباب والغيوم الخفيفة التي ترتفع دائما من البحر وتتجه نحو الجبال ومن ثم تتوغل فى الوديان ، تختفي بصورة عجيبة ، ولكنها لا تتبخر كما يعتقد البعض بل تمتصها الجبال وتختزنها وفقا لنظرية ماكس سور .

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

وعليه يمكن القول ان هذا التموين ، من هطول الامطار ومن تحويل وتخزين رطوبة الجو قد اكسب لبنان :

اولا : انهر عديدة اهمها ثمانية وعشرون منها ثلاثة فى البقاع والباقي ساحلية .

ثانيا : مجاري مياه جوفية مهمة ، اوحت الى الاستاذ عبد العال ، العالم المائي فى الشرق الادنى والاوسط ، قوله « بأن لبنان يسبح ، اذا صح القول ، على بحر باطني » .

ان هذه الثروة المائية تزداد قيمتها بالنظر لعاملين هامين :

الاول قحط البلدان المجاورة وحاجتها القصوى للمياه ؛

والثاني علو مياه لبنان المتدفقة غالبا من اعلى جبالنا ، بالنسبة للبلدان العطشى .

فهذه المجموعة من العوامل والاستعدادات ، اكسبت لبنان صفته كخزان المياه الاكثر ارتفاعا للشرق الادنى (Chateau d'eau du Proche Orient) وعملت على خلق سياسة وطنية وعربية لمياهنا . وانني اعتذر عن استعمال كلمة « سياسة » غير انني متأكد من ادراككم ان المعنى المقصود هنا هو علمي بحت ولا يتعداه الى المعنى العامي لهذه الكلمة .

فهذه السياسة المزدوجة ، اعني الوطنية والعربية ، تستوحى من اقوال جان برون (Jean Bruhnes)

« كل دولة او بالاحرى كل تكتل بشري ان هو الا مزيج بعض من انسانية ، وبعض من ارض وبعض من ماء » .

« Tout Etat ou même toute installation humaine est l'amalgame d'un peu d'humanité, d'un peu de sol et d'un peu d'eau ».

جان برون

الجغرافية البشرية ـ مطبوعات فرنسا الجامعية

طبعة ١٩٤٧ صفحة ١٢٣

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

القسم الثاني

السياسة الوطنية

المياه اللبنانية فى الاقتصاد الداخلي

كنت اود لو سمح لي الوقت ان اكلمكم عن جميع المشاريع التجهيزية والانشائية فى جميع الحقول المتعلقة بالاقتصاد اللبناني التي تعمقت بدرسها وبوضع تصاميم تفصيلية عن كيفية تحقيقها ، ولكنني اذا فضلت مشاريع المياه وعلقت اهمية كبرى عليها وقدمتها على جميع المشاريع الاخرى ، فلأن التعمق بدرس هذا البلد يجعلنا ندرك ان اقتصاده وازدهاره يرتكزان فى الدرجة الاولى على مياهه .

ان القادم الى لبنان ، يلاحظ من النظرة الاولى مظهرين غريبين اصبحا عاديين للمقيمين فيه :

المظهر الاول : هو الشح فى المياه لدى اغلب القرى اللبنانية ـ الامر الذي يؤسف له ـ بالرغم من النهضة التطورية الناجمة عن تجديد اقتصادنا وبالاخص عن امكانياتنا المتزايدة فى حقل السياحة .

ففي مصيف عاليه يأخذ الحريصون مياههم من بيروت مع ان بيروت هي نفسها بحاجة الى المياه ،

هذا مثل واحد من الوف الامثال ولكنه برهان كاف للخطر المحدق.

والمظهر الثاني : هو منظر الاراضي الشاسعة المهجورة الممتدة من الساحل الى اعلى الجبال ، تلك الاراضي التي نعتبرها ثمرة الجهد المضني والصبر المشدود طوال قرون ، ونتيجة التضحية التي لا يمكن تقديرها اذ ان جدودنا بنوها بعرق جباههم فعملوا منها مرتفعات متدرجة العلو تصلح للزراعة ، وكسوها باشجار التوت المنتجة عندما كان الحرير فى ذروة مجده .

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

غير ان تلك الاراضي قد محلت وضاع نتاجها منذ ان دخل موسم الحرير فى طور النزاع ، ولم تعد اشجار التوت خاصة وجميع المزروعات البعلية والمزروعات الفقيرة عامة تعطي نتائجها المنشـــودة ، وقد كانت تكتفي لتروي عطشها برطوبة جونا وبالقليل القليل مما تختزنه الطبـقة السطحية من ارضنـــا .

فرائدنا الاول اذن هو تعميم المياه ، منبع الحياة ، فى جميع انحاء لبنان ، وفي الدور الثاني ، تعميم الطاقة الكهربائية من الفائض عن منبع الحياة ، تلك الطاقة التي يمكن الاستفادة منها فى طريقنا ، فتكون استفادة تكميلية متممة لهدفنا الاول .

وعلى اساس هذا الرائد نظم الاستاذ جوزف نجار الجدول التالي ليظهر قيمة المياه فى لبنان :

« ان المزروعات الفنية فى الاماكن التي ترتفع عن سطح البحر بين صفر و ١٣٠٠ متر تتطلب الري فى الفصول الجافة مما يؤدي الى زيادة الانتاج بنسبة ٥ الى ١٠

« فالاستعمال المنزلي والصناعي للطاقة الكهربائية قد زاد بنسبة سريعة جدا فى لبنان بحيث اصبح الانتاج اربع مرات اكثر منه منذ عشر سنوات فمن المهم اذن ان ننتج القوة المائية ـ الكهربائية (Hydro-électrique) باسعار منخفضة .

« اما الدراسات المرتكزة على الزراعة فتبين ان الارباح الصافية التي يعطيها مدرار متواصل من كل ليتر/ثانية (1 L/S) طوال السنة هي :

مزروعات الربيع	١٨٥	الى	٢٦٠	ل.ل.
مزروعات الصيف	١٥٠٠	الى	١٧٠٠	ل.ل.

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

المزروعات الشجرية :

على الساحل ٣٥٠٠ الى ٥٥٠٠ ل.ل
في الجبال لغاية علو ١٥٠٠ متر ١٠،٠٠٠ الى ١٤٠٠٠ ل.ل.

« والدراسات المتعلقة بمنتوجات القوة المائية ـ الكهربائية (Hydro-électrique)

تبين ان مدرارا متواصلا لليتر واحد في الثانية (1 L/S) ينجرف عن علو متر واحد ، يعطي ربحا سنويا معدله ١٨٥ ل.ل.

« مما يعادل اذا كان العلو ١٠٠ متر والمدرار مترا مكعبا واحدا في الثانية (m 3/s) ١٨٥،٠٠٠ ل.ل.

« فضلا عن الري الحاصل حاليا ، ان برنامج الحكومة يستدرك ري ٣٧٠٠٠ هكتار موزعة ما بين الساحل والداخل :

القاسمية	٥،٠٠٠	هكتار
عكار	١١،٠٠٠	هكتار
البقاع الجنوبي	١١،٠٠٠	هكتار
اليمونة	١٠،٠٠٠	هكتار

« ولزيادة الايضاح ، نذكر ان مشروع القاسمية ، الذي انتهى القسم الاكبر منه ، يستعمل ٥٠٠ ليتر في الثانية .

اما الارباح السنوية المنتظر اجتناؤها من استثمار هذا المشروع بكامله تبلغ ١٥ مليون ليرة لبنانية اي ما يفوق تكاليف الاشغال بكاملها .

وهكذا نتبين النتيجة المادية الملموسة التي يكسبها الاقتصاد اللبناني بتحقيق مشاريع الري ، فهذه النتيجة تبلغ ٧٥ مليون ليرة لبنانية سنويا.

« ويظهر ايضا ان تحسين الاراضي الجبلية لغاية علو الف متر يمكن من مضاعفة هذه النتيجة والحصول على ارباح تقارب المائة وخمسين مليون ليرة لبنانية سنويا » .

* * *

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

فاذا كانت هذه الارقام لا تحتاج الى تفسير ، فانها تحتم علينا واجب ادراك الحل الذي يمكن :

اولا : من تخزين الكمية القصوى من المياه تامينا للحاجة اليها فى الفصول التي تبلغ فيها هذه المياه ذروة قيمتها اي فى الصيف .

ثانيا : ضبط اكثر كمية من المياه على الارتفاع الضروري الذي يعطيها قيمتها القصوى .

فان هاتين القاعدتين اوحيتا « التصميم الشامل للمياه اللبنانية » فيما يتعلق بالاراضي اللبنانية نفسها . وهو حل يعتبر المياه اللبنانية كوحدة لا تتجزا تمكننا من الانتفاع من المواهب الطبيعية الموجودة فى لبنان انتفاعا شاملا ينسجم مع التخزين الافضل وعلى اعلى ارتفاع ممكن.

ومن الاطلاع على خرائط دوبرتري Dubertret الجيولوجية يتضح ان جنوبي لبنان بنوع خاص يضم الاراضي التي تسمح بتخزين كمية كبيرة من المياه فضلا عن الصفة الخاصة المتميزة بها هذه الاراضي ، اي وجودها على ارتفاع موافق وكونها مؤلفة من مرتفعات متدرجة العلو .

اما فى المناطق الاخرى فلا يوجد سوى القليل القليل من هذه الاراضي التي تسمح بالتخزين وهي غالبا على ارتفاعات منخفضة .

وهناك صفة خاصة اخرى جادت بها الطبيعة على لبنان وهي ان انخفاض مياه الانهر والمياه الاخرى الى مستواها الادنى ، يحصل فى اوقات وفصول تختلف بحسب المناطق الموجودة فيها هذه الانهر مما يسمح الانتفاع منها انتفاعا شاملا ان لتامين مياه الشفة والري او لتوليد القوة على انواعها .

فحسب التصميم الشامل ، تخزن فى الجنوب مياه نهر الليطاني حاصباني في فصل الشتاء الى اقصى حدود التخزين الممكنة وفقا للدروس الجيولوجية وبعد تامين الحاجة المحلية فى ذلك الفصل .

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

واما نهر ابراهيم الذي لا يمكننا ان نخزن منه فى هذا الفصل سوى كمية قليلة جدا ، فى سلسلة من خزانات صغيرة وعلى ارتفاعات منخفضة (٨٠ مترا تقريبا) ، فيكون خلال هذه الفترة فى ذروة عمله ويمكنه اعطاء المياه الكافية لتوليد الكهرباء عندما تكون جميع المحطات قليلة الانتاج نظرا للتخزين الذي تكلمنا عنه فى الجنوب ولانخفاض مياه الانهر الى مستواها الادنى بسبب الجليد فى الشمال .

* * *

وقد لاحظتم ولا شك ان التصميم الشامل ، نظرا لهذا الانسجام الموفق ، يتيح لنا تسديد حاجة لبنان من مياه الشفة والري دون ادنى تفريط وتوليد قوة كهربائية فى نفس الوقت تفوق بكثير القوة المولدة والممكن توليدها بالطرق البالية القديمة ، التي تخصص زبدة المياه للقوى الكهربائية ضاربة عرض الحائط بمشاريع الشفة والري منبع الحياة ، مستثمرة كل نهر على حدة ، غير معتبرة انسجام الانهر جميعها الذي خلقته العوامل الطبيعية على اختلاف انواعها .

واما النتائج بالارقام فهي كما يلي :

١) من جهة مياه الشفة : ان جميع القرى ، دون استثناء تزود بما يكفيها وما يلزم لتطورها وتقدمها ، فتصبح جنات للاصطياف ،

٢) اما من جهة الحاجة الزراعية فاليكم الارقام :

الاراضي المزروعة	٢٥٠ الف هكتار
الاراضي الممكن كسبها بتهيئتها للزراعة	٢٠٠ الف هكتار

اي ما مجموعه اربعماية وخمسون الف هكتار تسقى فى حال تطبيق التصميم الشامل بينما لا يوجد اليوم سوى خمسة واربعين الف هكتار تنتفع من الري .

واما القوة الكهربائية التي نحصل عليها من الانشاءات المائية وما يلزمها من قوة تكميلية حرارية فهي بمثابة خمس مليارات وثلاثماية وعشرين مليون كيلوات على اقل تعديل .

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

فان هذه الارقام الناطقة هي « الثورة اللبنانية الحقيقية » .

ونظرة بسيطة الى النتائج المادية والمالية تبين الافاق الواسعة والامكانيات الحقيقية المنبسطة امامنا ، وهذا ما حدا بنا ان نسمي المشاريع المائية مشاريع تجهيزية رئيسية بالدرجة الاولى .

فلو اضفنا غرشين فقط على ثمن كلفة الكيلوات الواحد ، لغطت الارباح ميزانية الدولة بكاملها ولكنا نستغني عن الضرائب الفادحة . هذا فضلا عن ان سعر الكهرباء عندنا يبقى ادنى سعر للكهرباء في العالم باجمعه.

وعندما تتمكن دولة من الاستغناء عن الضرائب تصبح ملتقى الرساميل الكبرى التي تأتيها من جميع انحاء العالم .

ومتى اضفنا الى ذلك نتائج الري ونتائج الحركة الصناعية والتجارية والمالية التي تصبح في ذروتها ، تتمكن الدولة اللبنانية من تحقيق اهم عناصر الخدمات الاجتماعية وارقاها في العالم (الضمان الاجتماعي ـ الضمان الصحي ـ ضمان الشيخوخة ـ حماية الامومة ـ حماية الطفولة ـ مدارس ومستشفيات مجانية ـ مآوي عجز ـ الخ...)

هذا مع العلم اننا نصبح بغنى عن معظم هذه الخدمات اذ ان بحبوحة الدولة ، معناها بحبوحة الافراد الذين يؤلفون هذه الدولة ، وينتج ذلك عن ازدهار المشاريع الخاصة والعامة والقضاء على البطالة والتبختر .

* * *

والان بعد ان اطلعنا على الدور الذي تلعبه المياه اللبنانية في اقتصاد لبنان الداخلي وضمن حدود هذا البلد ، فلندرسها في اشعاعها خلال العالم الذي يحيط بنا .

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

القسم الثالث

السياسة العربية

المياه اللبنانية في اقتصاد الشرق الاوسط

لا شك ان اشعاع المياه اللبنانية على البلاد العربية انجع بكثير ، للوصول الى تفاهم صحيح وتضامن حقيقي واخاء متين ، مجرد عن كل غاية ، من الخطب الرنانة ، للتغني بالامجاد التاريخية والاهداف السياسية العالية .

فلنرى مثلا ما وهبته لنا الجغرافيا من استعدادات يمكنها ان تقرب فيما بيننا ولناخذ اساسا مياه لبنان مع اعتبار اوضاع وامكانيات البلدان الاخرى .

أ ـ لجهة الشمال :

اولا : فيما يتعلق بعلاقات لبنان وسوريا بسبب المياه : ان نهر العاصي الذي يروي ويخصب مناطق سورية مهمة يدمر مناطق سورية اخرى لا تقل اهمية عن الاولى وذلك بسبب فيضان مياهه في فصول الشتاء .

فمستنقعات «الغاب» و«عشارنة» يكونها هذا النهر ويغذيها ، اذ يصبح مجراه في بعض الاماكن المنخفضة متعرجا وملتويا مما يعرقل جريانه الطبيعي فتتجمع مياهه وتكوّن تلك المستنقعات وتغذيها كل سنة، بينما تنتظر مساحات اخرى شاسعة ، دون امل ، قليلا من المياه لترتوي وتعود الى الحياة ، واقول تعود ، لانها لم تكن دائما صحراء ظمأى .

فالحل الحقيقي الوحيد ، هو ان لا نكتفي لشفاء الداء بعلاج متواصل وانما ان نعمل على استقصاء السبب المؤدي لهذا الداء ، فنمنع تكراره الى الابد . هذا الحل موجود في لبنان كما ادركه الرومان قبلنا ، وما علينا الا ان ناخذ به من جديد مع اعتبار الامكانيات العصرية .

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

ان الحل المنوه به هو العمل على توزيع المياه بصورة اكثر انسجاما اعتبارا من نقطة مرتفعة . وقد ادرك صديقي الفاضل المرحوم البير نقاش هذه القاعدة مستوحيا خطوطها من الرومان :

فلما كان مجرى العاصي يضيق فترة من السنة بمياه هذا النهر المتدفقة ، ولما كانت الأعوجاجات التي يتبعها في الغاب وعشارنة تؤخر سيره ، فقد اقترح المرحوم البير نقاش تخزين المياه قدر المستطاع وذلك بزيادة حجم بحيرة ديوكلسيان (Diocletien) المعروفة اليوم ببحيرة حمص، ومن ثم بانشاء قرحتين اي مجريين للمياه الواحدة تتجه نحو سهول عكار الغنية وسهول «الزاوية» و«الكورة» في لبنان فتمر بنفق حمص ـ طرابلس ثم بنهر الكبير . والثانية تتجه لناحية الشرق نحو خزانين يمكن انشاؤهما في وادي «الميداني» ومن هذين الخزانين يصار الى احياء جنائن تدمر المشهورة وجنائن زينب المعروفة اليوم « بخربة زينب » .

فاعتبارا من المجرى اللبناني لهذا النهر الذي يتحكم بباقيه نظرا لارتفاعه يمكن ان يحقق هذا المشروع ذو النتائج الجبارة وهي كسب ثمانين الف هكتار من الاراضي تنتج عن تجفيف المستنقعات وعن ري الصحراء من جهة سوريا . اما من جهة لبنان فكامل لبنان الشمالي المنخفض العلو ترتفع قيمته من كل النواحي ، عدا عن اننا نبعد بذلك حدود الصحراء المتوغلة في البقاع من جهة الهرمل بعد قطع الشجر في هذه المنطقة في بدء الجيل الحالي .

فكل ذلك اذن :

شفاء داء وابداله بانشراح

تحويل عنصر ضرر الى منبع بحبوحة وغنى

ب ـ لجهة الجنوب الشرقي :

يقول الاستاذ جوزف نجار اننا نستفيد اليوم من جزء من مياه المطر التي يمكن تخزينها او تسييرها راسا بأقنية الى اتجاهات مختلفة .

ولما كانت الفكرة الجريئة لا تلاقي عادة سوى الانكماش والتحفظ اذا لم اقل اكثر من ذلك ، فاسمحوا لي ان اسرد على مسامعكم امثولة من استراليا لانني لا اريد التعرض الى امثولات اسرائيل .

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

فاستراليا ارادت ان تؤمن مياه الشفة فقط للمدينة الجديدة فى منطقة كلجورلي كولجاردي (Kalgoorlie-Coolgradie) فمدت انابيب عبر الصحراء يبلغ طولها ستماية كيلومتر (انظر كتاب R. Loubère «استراليا» صفحة ٣٨ Amiot Dumont ١٩٥٣) .

اما نحن فنقترح اضافة انابيب المياه الى انابيب البترول ، لايصال هذه المياه الى الرياض بقوة الانحدار ابتداء من لبنان ، فنخلق خطا أخضر على الجانبين من هنا الى هناك(١)

وهناك قاعدة لا شك فيها وهي ان المصاريف العامة الاساسية لا تتبدل ان كانت لمشروع واحد او لعدة مشاريع من نواع واحد .

فلو فكر المسؤولون عند تركيب انابيب البترول باضافة انابيب الماء اليها ، لما كانت الزيادة فى التكاليف تشكل سوى ثمن انابيب المياه فقط ولجاء التوفير عظيم الشأن .

فيجب الا نقع اليوم بالخطأ نفسه . وان نعرف كيف نوفق بين بعض المشاريع الكبيرة وندمجها ببعضها ، فتصبح مشروعا واحدا من حيث التحقيق ، والتنفيذ ، والتكاليف ، وتبقى مشاريع مختلفة من حيث الغاية،

فمشروع الطريق الدولية (Autostrade) الخليج الفارسي ـ البحر المتوسط قريب من طور التحقيق .

وقد الم المحاضر السابق السيد عبد الكريم الازري فى محاضرته بهذه السلسلة بمشروع الغاز الطبيعي الذي يدرس امكانية مد انابيب ضخمة لايصال الغاز الطبيعي من العراق الى الاسواق الصناعية فى اوربا الشمالية والغربية ومنها الى باريس .

وهذه الانابيب يبلغ طولها ٢٥٠٠ ميل ما عدا التفرعات ، وتعمل

---

(١) وذلك وفقا للطرق الحديثة : بزرع الصحراء وريها فى فصول فيضان المياه ، ومن ثم وضع قشرة خفيفة من الاسفلت تمنع انجرافات الرمال القوية التي تعري البذور المزروعة، وتذوب هذه القشرة (التي هي من نوع اسفلت خاص لهذه الغاية) بعد مدة تكون فيها البذور قد تمكنت وبرزت على سطح الارض ولم تعد تؤثر عليها الانجرافات .

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

بواسطة خمس عشرة محطة للضخ (Station de Pompage) تمكنها من تسيير خمسماية مليون قدم مكعب من الغاز الطبيعي بينما اليوم فبلاد الشرق الاوسط الغنية بالغاز الطبيعي كالعراق ، تحرقه فى الحقول لعدم امكانية التصريف .

فلماذا لا نفكر نحن بمد انابيب للغـاز الطبيعي من العـراق حتى لبنـان فقط ؟

وهل تتصورون التوفير الذي نحرزه والنتائج التي نحصل عليهـا لو اضفنا الى الطريق الدولية انابيب المياه وانابيب الغاز الطبيعي ؟

اولا : نكون قد روينا الرياض ابتداء من لبنان وخلقنا الخط الاخضر الذي تكلمنا عنه والذي يسقى فى الفصول التي تفيض فيها المياه .

ثانيا : نكون قد اشركنا القوى الحرارية الناتجة عن الغاز الطبيعي مع القوى المائية الناتجة عن شلالات لبنان فنجعل من هذا المخزن المـائي محطة توليد كهرباء يمكن ايصال نتائجها حتى القطر المصري .

اما الطريق الدولية فهي ليست موضوع بحثنا اليوم ، ولا يخفى عليكم شانها فى الانعاش الاقتصادي فضلا عن اهميتها الستراتيجية .

الخـاتمة

ان هذه النظرة الخاطفة التي القيناها اليوم تكفي لتبين لكم حاجتنا الماسة للكف عن التغني بالامجاد الغابرة والتبجيل بالاجداد لنعـود الى حاضرنا فنفكر قليلا بمستقبل هذه البلاد وليكن رائدنا الى الامام ، فنوسع آفاق نظراتنا لتصبح شاملة ، مفيدة ، نجول فيها رحبة سمحاء ، ونخرج من نطاقنا الضيق الذي تعتـوره العصبيات المسمومة ، الى مجالاتنـا الواسعة ، فنستفيد منها على ضوء الحقائق والوقائع ، مستندين على العلم الصرف والفن المجرد ، فيأتي استثمارنا لمواردنا كاملا جريئا يعطي ثماره لابنائنا واخواننـا .

هذا هو المجد الحقيقي ، وهذا هو المستقبل الذي علينا ان ننشده للمصلحة العامة وللصداقة الصحيحة والاخاء المجرد .

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

من المؤلف نفسه

ظهر : ١) البنك « بيلوت »

٢) تصميم طرق مواصلات لجمهورية ليبيريا .

٣) توجيهات لانشاء :

ا ـ نقد وطني

ب ـ مصرف وطني .

ج ـ سياسة مالية .

فى جمهورية ليبيريا .

٤) عمـان الجديد .
مشروع الامير طلال السعود .

٥) الشركة الملكية السعودية للدراسات .

٦) فى سلسلة تقويم لبنان ـ تصاميم وبرامج مشروعات الانماء والتعمير فى الجمهورية اللبنانية المرتكزة على مشروع انماء موارد المياه فى لبنان.

٧) درس قانون شركات الضمان .

أم الدنيا
للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

أرشيف
للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research